وكلّ أولاد رسول ا ...!! وهذا تحميل للحديث بما هو فوق ما يطيق، وهو نتيجة معتسفة[1566]، وتلاعب بمنطق الجدال، وخرق للبداهة. ولئن جاز أن يحرز ولد نبي شيئاً من علم أبيه، فمرجع الأمر ـ بدءاً ـ إلى الاكتساب. ومع ذلك فلسنا ننكر أن ا قد يودع صدر أحد خلقه علماً لم يطّلع عليه هذا من أنبيائه أو ذاك، ثم لا يطعن هذا في نبوّة النبي، ولا ينال من قدرة ولا كفايته لما اختير له. فمن العلم ما هو كسبي، ومنه ما يقذفه ا في قلب أحد عباده الصالحين. وبين يدي هذا الذي نشير إليه، قصّة موسى وفتاه، التي أوردها القرآن. إذ انطلقا (فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً * قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً * قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً * قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ا صَابِراً وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْراً * قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً)[1567]. فانطلقا ... لكن صحبتهما لم يكتب لها أن تطول. أعجز موسى فهم ما كان العبد يفعله، ولم يطق ألاّ يسأل؟ وضاق العبد الصالح بإلحاف النبي بالسؤال ... وافترقا إلى غير لقاء.